

دراسة الأمين العام للأمم المتحدة المتعلقة بالعنف ضد الأطفال



٧. العنف في مراكز الرعاية والمؤسسات الإصلاحية

يعيش زهاء ٨ ملايين طفل في العالم في مؤسسات رعاية، معظمهم بسبب الإعاقة أو بسبب مشاكل أسرية أو نتيجة الفقر. وهم عرضة لخطر العنف على يد المسؤولين عنهم، وندراً ما تتوفر لديهم أي آلية فعالة لتقديم الشكاوى. ويشمل العنف في هذه المؤسسات ما يلي:

- العنف من جانب العاملين في المؤسسات - تحت ستار 'التأديب' في كثير من الأحيان - بما في ذلك الضرب باليد والعصي والخرطوم، وضرب رؤوس الأطفال على الحائط، وتقييد حركتهم داخل أكياس، وربطهم بقطع الأثاث، وحبسهم في غرف شديدة البرودة، وتركهم ينامون وسط فضلاتهم.
 - المضايقة على يد أطفال آخرين. وكثيراً ما يكون ذلك انعكاساً لـ 'التسلسل الهرمي' بين الأطفال في هذه الأماكن. ويعد الأطفال ذوو الإعاقات، أو الذين ينحدرون من أقليات عرقية، أو الذين يعتبرون لسبب من الأسباب 'مختلفين' أكثر الأطفال تعرضاً للعنف على يد أقرانهم ومقدمي الرعاية.
 - العنف تحت ستار علاج الأطفال ذوي الإعاقات. فقد تعرض بعض الأطفال دون سنّ التاسعة إلى علاج بالصدمات الكهربائية دون تناول مخدر أو عقاقير لارتخاء عضلاتهم. وقد تُستخدم المخدرات أيضاً للسيطرة على سلوك الأطفال.
 - الإهمال، ففي كثير من المرافق المخصصة للأطفال ذوي الإعاقات، لا توجد برامج للتعليم أو الترفيه أو التأهيل.
- ويقدر أن مليون طفل في العالم تحتجزهم أجهزة إنفاذ القانون. ومعظمهم يخالفون القانون لأول مرة ومتهمون بارتكاب جرائم صغيرة؛ وكثير منهم قد تغيب عن المدرسة دون إذن أو يعيش بلا مأوى. وفي بلدان عديدة ينتظر كثير منهم المحاكمة. وهم يواجهون المخاطر التالية:

- العنف على يد العاملين في المؤسسات الإصلاحية كشكل من أشكال السيطرة. فالعقاب الجسدي مسموح به في المؤسسات الإصلاحية في ما لا يقل عن ٧٧ بلداً. كما أنه مسموح به في الأحكام الصادرة ضدّ الأطفال في ٣١ بلداً وإقليماً على الأقل. ويتعرض الأطفال أثناء الحجز إلى الضرب باليد أو بالعصا أو إلى تقييد حركتهم وإهانتهم. كما تتعرض الفتيات بالخصوص إلى خطر الاعتداء، لا سيّما عندما يكون المشرفون عليهن ذكوراً.
- العنف الذي يمارسه أعوان الأمن، سواء أثناء اعتقال الأطفال أو عند وجودهم رهن الاحتجاز. ويُستخدم العنف أحياناً لاننزاع اعترافات أو أثناء الاستجواب.
- احتجاز الأطفال مع الكبار، مع أن اتفاقية حقوق الطفل تدعو إلى احتجازهم في أماكن منفصلة. وهذا يُعرض الأطفال لخطر العنف، بما في ذلك العنف الجنسي، من جانب المحتجزين الكبار.

دراسة الأمين العام للأمم المتحدة المتعلقة بالعنف ضد الأطفال



وتشمل التوصيات :

- منح أولوية لجهود الحفاظ على الأسرة. وعندما يحتاج الأطفال إلى رعاية خارج المنزل، يجب الاستعانة بالبدائل الأسرية والمجتمعية، مع كفالة استخدام الرعاية المؤسسية استخداماً محدوداً فقط، وعندما تكون مناسبة للطفل المعني.
- إلغاء التجريم عن المخالفات التي لا تعتبر جريمة إلا عندما يرتكبها أطفال، كالتغيب عن المدرسة دون إذن أو الهرب من المنزل، وعن سلوكيات البقاء على قيد الحياة كالتسول أو البحث عن الطعام في القمامة أو التشرذم.
- إنشاء آليات فعالة لتقديم الشكاوى والتحقيق والإنفاذ وضمان إدراك الأطفال لحقوقهم سواء كانوا موجودين في مؤسسات حماية أو حجز.
- كفالة الرصد الفعال لمؤسسات الرعاية والعدالة وإمكانية الوصول إليها بانتظام من قبل هيئات مستقلة، وإيجاد آليات سرية وميسورة لتقديم الشكاوى من قبل الأطفال وممثليهم.